معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال

أ. نوال بومشطة
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي
د. أحمد عبدلي
جامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة

الملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ«معايير إنتاج المضامين الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال»، إلى التعرف على مختلف المعايير الشخصية، الاجتماعية والمهنية التي تتحكم في اختيار المضامين الثقافية وإنتاجها على مستوى «إذاعة أم البواقي المحلية»، وكذا مشاركة القائم بالاتصال في التخطيط لهذه البرامج واختيارها.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج المَسْحي، مستعينة بالاستبيان بالمقابلة كأداة لجمع البيانات من العينة التي تم توزيعها على مجموع القائمين بالاتصال بالإذاعة والمقدر عددهم بـ (18) فردا بين صحفيين، منشطين ومخرجين، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

• القائم بالاتصال بإذاعة أم البواقي يتبع نموذج السيطرة في إنتاج البرامج الثقافية، وذلك بتغييب دراسات الجمهور وإشراكه في ذلك.

• المعرفة الشخصية بمثقفي المنطقة من المعايير الشخصية البارزة في اختيار المضامين الثقافية.

• إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة، هو أكثر المعايير الاجتماعية التي تتحكم في اختيار المواضيع الثقافية.

• الموضوعية، والمسؤولية المهنية وتحقيق الجوارية، هي أبرز المعايير المهنية التي تتدخل في اختيار القائم بالاتصال للمضامين الثقافية.

Abstract

The present study, entitled "***The Standards of the Cultural Contents in Local Algerian Radios***"- focusing on the

responsible of communication (communication officer) in the local radio of Oum el Bouaghi- is led in order to identify the different personal, social and professional standards which govern the selection of cultural contents and its production at the level of radio of Oum el Bouaghi, as well as examine the extent the responsible of communication contributes in the planning and programmes development, and in the framework of the gatekeeper that have been adopted as a reference in my theory.

This study relies on survey methodology and the questionnaire tool which was distributed to eighteen (18) responsible in charge of communication among journalists, animators and producers, and the study disclosed a set of findings among which the following most notably ones:

- The responsible of communication at the local radio of Oum el Bouaghi follows the model of control in the production of cultural programmes, by ignoring the public studies and its involvement.

- The personal knowledge of the intellectuals of the region is among the outstanding personal criteria in the selection of the cultural contents.

- The most prominent cultural feature of the region is the social norm that governs the selection of the cultural themes.

- Objectivity, professional responsibility and neighbourly achievement are the most prominent professional standards that interfere in

مقدمة:

تعد الإذاعة المحلية واحدة من الوسائل الإعلامية التي لها دور هام في عملية التثقيف والتعليم، لما تتميز به من إمكانيات وقدرات على التعريف بعناصر الثقافة المحلية وربط المجتمع المحلي بعضه البعض؛ ذلك أن خاصية الجوارية والقرب التي تتمتع بها تسهم إلى حد كبير في تلبية احتياجات الجمهور بعد أن تتعرف على أذواقه واهتماماته وميولاته، فتستمد منها المضامين وتبني على أساسها الأهداف.

وتعد البرامج الثقافية من بين البرامج التي تهتم بها الإذاعات المحلية، ذلك أنها من المضامين التي تبرز هوية وخصوصية المجتمعات المحلية، وتكشف عن الخصائص التي تميز كل مجتمع على حدا، لذا وجب الاهتمام بهذه المضامين وإعطائها أولوية في البرمجة والإعداد والإخراج، وهي المهمة التي يقوم بها القائم بالاتصال باعتباره المسؤول الأول على إنتاجها

وتقديمها للجمهور، ومنه جاءت هذه الدراسة التي تبحث عن المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في إنتاج هذه المضامين، ومدى إشراكه في التخطيط لها وبرمجتها.

1- الإشكالية

تعد الإذاعة المحلية من وسائل الإعلام التي تجسد الوظيفة التثقيفية بالدرجة الأولى، وهي من أسباب انتشار الإذاعات المحلية في الجزائر، بالنظر إلى الدور الذي تقوم به في تثقيف المجتمع المحلي والحفاظ على خصوصيته وهويته وإبراز عناصر ثقافته ومميزاتها، وسعيا منها للاقتراب من المستمع وجذب انتباهه غالبا ما تتضمن الشبكة البرامجية لها باقة متنوعة من البرامج الثقافية المتنوعة مثل الغناء والموسيقى الشعر التراثيات العادات والتقاليد وغير من عناصر الثقافة المحلية وهذا حرصا على إحداث التكامل بين الإعلام والثقافة، وسعيا لإبراز التنوع الثقافي بالمنطقة.

تعد إذاعة أم البواقي واحدة من الإذاعات المحلية الجزائرية، حديثة النشأة التي تتوجه إلى جمهور متنوع لغويا (العربية والامازيغية)، ولا شك أن عملية إعداد البرامج الثقافية فيها تكتسي أهمية كبيرة تراعي المتغيرات السابقة، ويعد القائم بالاتصال الحلقة الأساسية في إنتاج واختيار المضامين الثقافية التي تبثها هذه الإذاعة، فهو يلتزم ويستند أثناء إعداده للبرامج الثقافية، إلى مجموعة من القواعد والمعايير بعضها قانوني تنظيمي باعتبار ملكية هذه الوسائل، وبعضها أخلاقي وبعضها مجتمعي يتصل بعادات المجتمع وتركيبته وأعرافه، التي لا بد أن يأخذ بها لبناء رسالة إعلامية هادفة، كما توجهه الكثير من العوائق والصعوبات المتصلة ببيئة العمل الداخلية والخارجية التي تؤثر إما سلبا او إيجابا على أدائه المهني. وهو ما تتمحور حوله إشكالية هذه الدراسة التي يمكن صياغتها في التساؤل الآتي: **ما معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة ام البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

ما مدى مشاركة القائم بالاتصال في التخطيط لإنتاج البرامج الثقافية بإذاعة أم البواقي؟

ما هي الاعتبارات الشخصية والمهنية والاجتماعية التي تتدخل في إنتاج المضامين الثقافية في إذاعة أم البواقي؟

2- أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على وظيفة أساسية من وظائف الإذاعة المحلية، وهي الوظيفة التثقيفية التي يحرص عادة كل عليها القائم بالاتصال، لتكون في مستوى تطلعات الجمهور، وتحقق الهدف المنشود، كما أن المضامين الثقافية تعد من المضامين الإعلامية التي يجب الاهتمام بها من حيث إعدادها وتقديمها، خاصة في الإذاعة المحلية أين يزداد دورها في تثقيف الجمهور المحلي، وإبراز خصوصيته الثقافية.

من جهة أخرى تظهر أهمية الدراسة من حيث التعرف على المعايير التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في إنتاج المضامين الثقافية، والعوامل التي تتدخل في اختيار المواضيع الثقافية، لتكون رسالة إعلامية ترقى لأداء الوظيفة التثقيفية، ومن شان ذلك الكشف عن خصوصيات إعداد هذه البرامج ومدى حرية القائم بالاتصال في اختيار مضامينها واتجاهاتها.

3- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

الكشف عن المعايير التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في إنتاج المضامين الثقافية.

معرفة مدى مشاركة القائم بالاتصال في وضع المخططات البرامجية الخاصة بالمضامين الثقافية في إذاعة أم البواقي، ومساهمته في إثراء هذه البرامج.

معرفة المعايير والقواعد المختلفة التي تحكم اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الخاصة بالمضامين الثقافية.

4- مفاهيم الدراسة

تستند هذه الدراسة إلى قاعدة مفاهيمية لابد من تحديد ابعادها ومضامينها، وسنركز على مفهومين أساسيين وهما: المضامين الثقافية والقائم بالاتصال.

4 -1- المضامين الثقافية

تعرّف على أنّها «هي التي تقدم من خلال الراديو بهدف تبسيط موضوع، أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية فنية تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي، وهي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر، والعلم على أوسع

نطاق، وفي أرحب دائرة، دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلاّ دفعا لها إلى مزيد من التفوق والإجادة»[1].

التعريف الإجرائي

نقصد بها البرامج التي تنتجها إذاعة أم البواقي، والتي تتخصص سواء في نقل أخبار النشاطات الثقافية المتنوعة، أو في إنتاج الموضوعات الأدبية، والفكرية، والعلمية، والفنية، والتاريخية، لتحقيق أهداف معينة لدى جمهورها.

4 -2- القائم بالاتصال

يعرف القائم بالاتصال على أنه: «أحد عناصر العملية الاتصالية، سواء كان صحفيا أو مذيع، أو شخصا مماثلا يسعى لتوجيه رسالة»[2].

هذا التعريف يشير إلى أن القائم بالاتصال هو عنصر من عناصر العملية الاتصالية، وفي تعريف آخر، يعرف القائم بالاتصال على أنه: « أي فرد أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية، أو له علاقة بتسيير أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية»[3]. هذا التعريف أوسع من التعريف السابق حيث يشير إلى المهام الموكلة إلى القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية.

التعريف الإجرائي

القائم بالاتصال هو الفرد أو مجموعة الأفراد في فريق ينتمي إلى إذاعة أم البواقي، مكلف ببرمجة وإعداد وتقديم المضامين الثقافية، انطلاقا من اختيار الفكرة مرورا بإعداده وإخراجه وبثه بصورة مباشرة أو مسجلة، وعليه يكون القائم بالاتصال هنا صحفيا، منشطا أو مخرجا.

5 - الدراسات السابقة

اعتمدت الباحثة على بعض الدراسات السابقة الجزائرية، العربية والأجنبية التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وذلك سواء بالنسبة لمتغير المضامين

(1) سهير جاد، سامية أحمد علي: **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص 7.

(2) عاطف العبد: **نظريات الإعلام والرأي العام**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 73.

(3) منال طلعت محمود: **مدخل إلى علم الاتصال**، دون دار نشر، الإسكندرية، 2002، ص187.

الثقافية، أو متغير القائم بالاتصال، وهذه الدراسات تسمح بإثراء الجانب النظري والمنهجي للدراسة، ومساعدة الباحثة على البناء العام للإشكالية واختيار الأدوات المنهجية وكذا تفسير وتحليل النتائج.

• **أولا: الدراسات الجزائرية**

الدراسة الأولى: سليمة عقاب (2013-2014) بعنوان: **العلاقة بين ترتيب أولويات القائم بالاتصال في البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة وترتيب أولويات المستمعات ـ دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال والمستمعات لإذاعة الوادي ـ**[1]، طرحت هذه الدراسة إشكالية حول طبيعة العلاقة بين ترتيب أولويات القائم بالاتصال في البرامج الموجهة للمرأة وبين ترتيب أولويات المستمعات في إذاعة الوادي المحلية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح، باستخدام استمارة الاستبيان التي وزعت على عينة البحث المتمثلة في (100) مفردة من مستمعات إذاعة الوادي والتي تم اختيارها بأسلوب العينة القصدية، واستمارة أخرى وزعت على القائم بالاتصال في إذاعة الوادي، المتمثل في (15) فردا من مقدمي ومعدي ومخرجي البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة، وتم اختيارها عن طريق الحصر الشامل.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها:

1- القائم بالاتصال في إذاعة الوادي يرى أنه يجب إعطاء أولوية أكثر لموضوع التوعية الصحية للمرأة، والمرأة والحياة السياسية.

2- المواضيع التي ترى المستمعات ضرورة إعطائها أولوية في البرامج الإذاعية هي محو الأمية، والتوعية الصحية.

3- أغلب القائمين بالاتصال يهتمون برغبات المستمعات في اختيار مواضيع البرامج الموجهة للمرأة.

4- المعايير المهنية التي يأخذها القائم بالاتصال في الاعتبار عند اختيار المواضيع الخاصة بالمرأة، هي المسؤولية المهنية، أما المعايير الشخصية

(1) سليمة لعقاب: **العلاقة بين ترتيب أولويات القائم بالاتصال في البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة وترتيب أولويات المستمعات-دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال والمستمعات لإذاعة الوادي-**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.

فتتمثل في الميل الشخصي للموضوع، كما توصلت الدراسة إلى أن القائمين بالاتصال في إذاعة الوادي يتعرضون في اختيارهم للمواضيع لضغط الوقت.

الدراسة الثانية: هارون منصر (2011-2012) بعنوان: **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الإنتاج الإذاعي ـ دراسة على القائم بالاتصال في إذاعة تبسة ـ**[1]، اعتمد الباحث في هذه الدراسة منهج المسح ومنهج دراسة الحالة، واستخدم أدوات جمع البيانات وهي: الملاحظة، المقابلة واستمارة الاستبيان، وذلك من أجل جمع البيانات اللازمة من عينة الدراسة التي تم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل وهي العاملون في مجال الإنتاج الإذاعي في إذاعة تبسة.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

1- عدم قدرة القائم بالاتصال على التعامل مع جديد الوسائل والتقنيات الاتصالية، مما أثر سلبا على طبيعة المنتج الإذاعي.

2- غيرت التكنولوجيا الحديثة في الأعمال والقوالب الإخبارية والبرامجية بإذاعة تبسة.

3- أهمية التدريب المستمر لرفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة.

- **ثانيا: الدراسات العربية**

الدراسة الأولى: سهير سيد أحمد محمد جاد بعنوان: «**البرامج الثقافية في الإذاعة المسموعة**»[2]، تبحث هذه الدراسة عن ماهية البرامج الثقافية، المعايير الإذاعية للبرامج الثقافية، التكامل بين الإذاعة وأجهزة الثقافة، وقد أجرت الباحثة دراسة مقارنة استخدمت فيها منهج تحليل المضمون معتمدة على عينة من البرامج الثقافية التي قدمتها إذاعتا البرنامج العام وصوت العرب.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، نذكر منها:

(1) هارون منصر: **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الإنتاج الإذاعي-دراسة على القائم بالاتصال في إذاعة تبسة-**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012.

(2) سهير سيد أحمد محمد جاد: **البرامج الثقافية في الإذاعة المسموعة**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1978.

1- البرامج الثقافية في الإذاعة تتكامل مع وسائل الثقافة والفنون وتروج لها.

2- اللغة في البرامج الثقافية في صوت العرب هي العربية الفصحى بينما في إذاعة البرنامج العام العامية أحيانا.

3- نسبة البرامج الثقافية في البرنامج العام وصوت العرب أقل بالمقارنة مع البرامج الترفيهية والبرامج العامية والسياسية.

4- البرامج الثقافية في البرنامج العام وصوت العرب تحقق التكامل بين المحلية والقومية.

5- البرامج الثقافية تقابل مختلف الأذواق والميول والتخصصات.

الدراسة الثانية: هالة كمال أحمد نوفل «**البرامج السياحية في الإذاعة المسموعة**»[1]، أجرت الباحثة دراسة تحليلية ميدانية واستخدمت المنهج المسحي، وقد اعتمدت على البرامج السياحية وعددها (16) برنامج المقدمة في إذاعات البرنامج العام ـ الشرق الأوسط ـ صوت العرب ـ القرآن الكريم ـ وادي النيل ـ الشباب والرياضة القاهرة الكبرى ـ البرنامج الأوروبي المحلي باستخدام الحصر الشامل؛ أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد اعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل للقائمين بالاتصال في البرامج السياحية من مذيعين ومعدين ومخرجين وبلغ عددهم (30) مبحوثا.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

1- تتعدد الإدارات التي تخضع لها البرامج السياحية في الخدمات الإذاعية.

2- أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر أساليب تقديم البرامج السياحية هو اعتمادها على المذيعة الواحدة.

3- أكثر الجوانب التي ركزت عليها البرامج السياحية حول موضوع اقتصاديات السياحة هي التكاليف والاعتماد المالي المشروعات، يليها المقابل المادي للخدمات السياحية.

- **ثالثا: الدراسات الأجنبية**

دراسة الباحث (ANDROW MACANRY) أندرو ماكانري **بعنوان**

(1) هالة كمال أحمد نوفل: **البرامج السياحية في الإذاعة المسموعة**، رسالة ماجستير، قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1992.

«**البرامج العلمية في إذاعة أمريكا الدولية**»، (2011).

استخدم الباحث منهج المسح في هذه الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان، وقد استعان بمدخلين نظريين على درجة عالية من الأهمية، وهما الاستخدامات والإشباعات والغرس الثقافي، اللذان وضحا الآثار المعرفية والسلوكية على مجموعة مكونة من (400) مفردة هي عينة الدراسة الميدانية.

كما مكنت خبرة الباحث في مجال إنتاج البرامج الإذاعية بالكشف عن التحديات التي تقف عقبات أمام إنتاج البرامج العلمية في الإذاعة ونتائج الدراسة كما يلي:

1- تشكل نسبة (53) بالمائة من عينة الدراسة معارفها العلمية العامة من خلال متابعة البرامج العلمية عبر إذاعة أمريكا.

2- يتوجه أكثر من (65) بالمائة من عينة الدراسة صوب البرامج العلمية عبر نختلف وسائل الإعلام الأمريكية، بعد تحفيزهم من طرف إذاعة أمريكا الدولية.

3- تحتاج عمليات إنتاج البرامج الإذاعية العلمية في أمريكا إلى مزيد من الاحترافية في تبسيط العلوم.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أن هناك اهتمام بالبحوث الخاصة بالبرامج الإذاعية عموما وذلك على المستويات المحلية والعربية وحتى العالمية، رغم أن الإذاعة تواجه في عصر الإعلام الجديد تحديات كبيرة من أجل الحفاظ على مكانتها لدى جمهورها، كذلك نلاحظ الاهتمام ببحوث القائم بالاتصال كونه المسؤول الأول على الإنتاج الإذاعي من حيث الشكل والمضمون، وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثة، في توضيح المفاهيم والمصطلحات وصياغة الإشكالية، والاطلاع على الجانب النظري، من أجل بلورة النظرية التي تعتمد عليها الدراسة، إضافة إلى البناء المنهجي من حيث الأساليب والأدوات المستخدمة في البحث.

6 - الإجراءات المنهجية للدراسة

6 -1- نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي التي «تهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل

المؤثرة فيها»[1]، ومنه تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الجوانب المختلفة التي لها علاقة بإنتاج المضامين الثقافية في الإذاعة المحلية، وذلك من خلال الكشف عن المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال والعوامل المؤثرة فيها، وكيف يتم التفاعل فيما بينها من أجل وضع الخطط اللازمة. تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، ويهدف هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، إلى جمع البيانات وتفسيرها من أجل الحصول على نتائج تفيد في الإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته.

6 -2- أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبيان بالمقابلة مع القائمين بالاتصال بإذاعة أم البواقي، بهدف الحصول على البيانات المطلوبة، كما اعتمدت الباحثة على الملاحظة بالمعايشة من خلال التواجد بمختلف أقسام الإذاعة المسؤولة عن إنتاج المضامين الثقافية طيلة فترة الدراسة، وذلك من أجل الحصول على انطباعات القائمين بالاتصال التي لم يتم التعرض لها من خلال أسئلة الاستبيان، وهذا سيساهم في تفسير البيانات المتحصل عليها.

6 -3- مجتمع البحث وعينة الدراسة

يُعرف مجتمع البحث على أنه المجتمع الذي يتم فيه اختيار العينة منه، والذي يتم تعميم النتائج عليه، وهو المجتمع الذي يمثل جميع الوحدات التي تتم دراستها لتحقيق نتائج الدراسة[2]. ومجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في مجموع القائمين بالاتصال على مستوى إذاعة أم البواقي، الذين ينتمون إلى قسمي الأخبار والإنتاج، إضافة إلى مدير المحطة الذي يعد القائم بالاتصال الأول على مستوى هذه المؤسسة الإعلامية. وبما أن مجتمع البحث محدود ومعلوم العدد فإن العينة سيتم اختيارها عن طريق الحصر الشامل، أي اختيار كل مفردات مجتمع البحث، وقد بلغ عددها 18 مبحوثا.

(1) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: **أساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص72.

(2) محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 194-195.

جدول رقم -1- خصائص عينة الدراسة

	المتغير	العدد	النسبة
النوع	ذكر	07	38,89
	أنثى	11	61,11
	المجموع	**18**	**100**
التخصص	إعلام واتصال	08	44,42
	علم الاجتماع	03	16,68
	علوم سياسية	04	22,22
	حقوق	03	16,68
	المجموع	**18**	**100**
الوظيفة	مدير البرمجة	01	5,55
	مدير الأخبار	01	5,55
	صحفي	06	33,34
	منشط	06	33,34
	مخرج	04	22,22
	المجموع	**18**	**100**

اختبارات الصدق والثبات

الصدق

1- تقييم استمارة الاستبيان بواسطة مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الإعلام ومناهج البحث.

2- التأكد من احتواء استمارة الاستبيان على كافة الجوانب والمتغيرات وأبعاد الإشكالية وتساؤلاتها.

الثبات

تم إعادة الاختبار بإعادة توزيع الاستمارة على مجموعة من مفردات العينة بفاصل زمني مدته أسبوع لاختبار مدى تناسق البيانات التي تم جمعها في المرحلتين.

الخلفية النظرية للدراسة «نظرية حراسة البوابة الإعلامية»

تعتمد هذه الدراسة على «نظرية حراسة البوابة الإعلامية»، وهي من النظريات التي تدرس القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية من حيث دوره ووظيفته وتأثيره في الرسالة الإعلامية، وهو ما سنكشف عنه في هذه الدراسة التي تبحث عن دور القائم بالاتصال في إنتاج المضامين الثقافية في الإذاعة المحلية.

ظهر الاهتمام بدور القائم بالاتصال في الدراسات الإعلامية، بعد أن أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتم وفق سلسلة معقدة من الأدوار والوظائف التي لها علاقة وتأثير مباشر بذلك، ويشير هذا المفهوم إلى كل من يساهم في بناء وإنتاج وتشكيل الرسالة الإعلامية عبر هذه السلسلة مهما اختلقت الأدوار والمواقع[1].

وتشير المصادر الإعلامية إلى أن البدايات الاولى لبحوث «القائم بالاتصال» تعود لدراسة ليبو روستن (Lipo Rostn) التي ظهرت عام 1937 تحت عنوان «مراسلي واشنطن»، وفي عام 1941 نشرت مجلة «الصحافة» ربع السنوية التي تصدر في ولاية «أيوا» بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة مهمة عن العاملين بجريدة «ملواكي»، كما نشر الباحث الأمريكي «ديفيد مانج وايت» (David Mang White) دراسته «حارس البوابة وانتقاء الأخبار» التي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال، كيرت ليون (Kurt Lewin) سنة 1947 في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية حراس البوابة الإعلامية (Gatekepers)، والفكرة الأساسية لنظريته تفترض أنه طوال الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) تشبه حواجز التفتيش، وفي هذه النقاط يتم إصدار التصريحات أي تقرير ما يمر وما لا يمر من الأخبار والمعلومات، ويسمى الأفراد الذين يقفون عليها «حراس البوابة»، وهم يمثلون وظائف متعددة مثل الناشرين، المحررين، مديري المحطات وغيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الإعلام لتحديد علاقته وقيمته بالنسبة لجمهور المتلقين، وبالتالي تقرير الموضوعات التي تنشر أو

(1) محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص91-124.

التي ينبغي إعادة صياغتها بصورة معينة أو تلك التي يجب إهمالها[1].

إن «حراسة البوابة الإعلامية» واحدة من الأدوار المركزية في النشاط الاعلامي، والجمهور يعتمد على وسطاء لتحويل المعلومات حول ملايين الأحداث في عدد معقول من الرسائل الإعلامية، هذه العملية لا تتحدد فقط بالمعلومة المختارة، لكن أيضا بمحتوى وطبيعة الرسائل التي ستقدمها، والتأثير الأكثر وضوحا لحراس البوابة على الجمهور هو التأثير المعرفي، من حيث تشكيل أفكاره حول ما يحدث في العالم، وهو ما يسميه البعض ب «الخرائط المعرفية»[2].

يواجه «حراس البوابة» في وسائل الاتصال المختلفة عدة قوى (سياسية، إعلامية، امنية، مالية) تشاركهم في اتخاذ قرارهم، مثل كمية المعلومات المتاحة، توقيت النشر، وضغوط أخرى، وبذلك اعتُبرَت حراسة البوابة عملية تشمل جميع جوانب ترميز الرسالة وليس اختيارها فقط، بل أيضا نقل وتشكيل وعرض وتكرار وتوقيت المعلومات من المرسل إلى المتلقي[3]. إذن نظرية حارس البوابة لا تتعلق فقط باختيار ما يجب أن يكون في الرسالة الإعلامية، بل تتعدى ذلك إلى الترميز والتوقيت والمساحة المخصصة لها، وتتدخل في ذلك جملة من العوامل والضغوطات التي تؤثر في بناء الرسالة الإعلامية، أشار لوين إلى أن فهم وظيفة حراسة البوابة يرتبط بإدراك المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حراس البوابة نظرا لتعدد القوى والعلاقات التي يتأثرون بها أثناء ممارستهم لمهامهم في المؤسسات الإعلامية المختلفة[4].

---

(1) المرجع السابق، ص77.

(2) Pamela J.Shoemaker, Tim P.Vos: ***Gatekeeping Theory***, 1ST edition, Routledge-Taylor§Fracis group, New York, 2009, p.11.

(3) Cassiano Polast: ***Gatekeeping applied yo public relations: how a newsroom behavior improves knowledge management***, thesis presented for the degree of master of arts in mass communication, university of Florida,USA,2011, p.18.

(4) هبة شاهين: **معايير بناء أجندة القضايا الاقتصادية في وسائل الإعلام المصرية-دراسة للقائم بالاتصال في مجال الإعلام الاقتصادي**، ورقة مقدمة في المنتدى السابع حول الإعلام

يعتبر القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية من العناصر الأساسية في العمل، وهو يلتزم بسياستها الإعلامية وطبيعة ملكيتها من خلال علاقات العمل والانتماء للمؤسسة. هذا الالتزام يظهر من خلال ما يقوم به من عمليات المراجعة والمراقبة للمحتوى الإعلامي بما يتوافق والسياسات الموضوعة، فقد يتدخل بالحذف أو الإضافة أو التعديل. كما يتأثر عمل القائم بالاتصال بالنظام السياسي والتوجيهات الصادرة عن المسؤولين والقوانين التي تحكم المهنة الإعلامية، وذلك تماشيا مع رؤية هؤلاء المسؤولين لدور وسائل الإعلام في المجتمع، ولذا يتدخل في حركة سير المعلومات والمضامين إلى المتلقي، وأحيانا يمارس عليها السيطرة في بعض المواقع وضبط مخرجاتها النهائية في شكل رسالة إعلامية، وهنا نجد أنه يقوم بدور حارس البوابة[1].

ومهما كانت طبيعة العلاقات التي يرتبط بها القائم بالاتصال، والضغوطات الداخلية والخارجية التي يخضع لها، إلا أنه يجب أن يرسم توقعاته عن خصائص الجمهور المتلقين، وهو ما سيؤثر على محتوى وشكل الرسائل الإعلامية التي يقدمها، لتحقيق الأهداف المرجوة على المستوى السلوكي أو القيمي في المجتمع، ويصنف دنيس مكويل العلاقة بين القائم بالاتصال وجمهور المتلقين في ثلاثة نماذج وهي[2]:

• نموذج الهيمنة: يتمثل دور القائم بالاتصال في الدعاية أو تأييد فكرة أو الموضوع، ويرى أن الجمهور هدف يوجه إليه رسالته، وعادة ما تكون هذه العملية تحت سيطرة القائم بالاتصال.

• نموذج التوحد: في هذا النموذج يتبنى القائم بالاتصال معايير معينة يكون لها الأولوية في الممارسة وبناء العلاقة مع الجمهور، ويسترشد بها في تبرير نشاطه وتواصله مع الجمهور.

• نموذج التبادل: يبحث القائم بالاتصال عن دعم العلاقة مع الجمهور، وهو يهتم بالاستجابة إلى الحاجات والاهتمامات، وردود أفعال المتلقين، أو الظروف البيئية في المجتمع، حيث ينتمي كل من المرسل والمستقبل إلى ثقافة واحدة.

والاقتصاد، جامعة الملك سعود، الرياض، أفريل 2016، ص5.

(1) مي العبد الله: **نظريات الاتصال**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص155-156.

(2) مي العبد الله: مرجع سبق ذكره، ص163-165.

7 - عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

بعد توزيع واسترجاع الاستمارة على مجموع القائمين بالاتصال في إذاعة أم البواقي والمقدر عددهم (18) فردا، قمت بقراءة وتحليل البيانات المتحصل عليها بشكل كمي وكيفي، وفيما يلي الجداول الإحصائية المتحصل عليها.

جدول رقم -2- مشاركة القائم بالاتصال في إعداد الشبكة البرامجية

الحالة	التكرار	النسبة (٪)
دائما	04	22,20
غالبا	03	16,70
أحيانا	06	33,30
نادرا	03	16,70
لا أشارك	02	11,10
المجموع	**18**	**100**

من خلال هذا الجدول يتبين أن أغلب «القائمين بالاتصال» بإذاعة أم البواقي يشاركون في وضع الشبكة البرامجية أحيانا والبعض الآخر بصفة دائمة، وهذا يعود إلى أن «العمل الإعلامي يتميز بالمشاركة والعمل الجماعي، كما أن قسم البرمجة يكلف القائمين بالاتصال على تقديم مقترحات مختلف البرامج عند بناء الشبكة البرامجية لكل موسم»[1]، بينما يظهر خيار عدم المشاركة بنسبة ضعيفة، وهذا يعود إلى عدم اهتمام بعض القائمين بالاتصال بضرورة المشاركة في اقتراح البرامج، كما أن التخصص الأكاديمي له دور هام في المشاركة في وضع البرامج، باعتبار أن التخصص يتيح للقائم بالاتصال فرصة التفكير في ما يتطلبه الإعلام المحلي من أفكار ومقترحات تخدم المجتمع الموجه إليه.

(1) مقابلة مع مدير إذاعة أم البواقي، بتاريخ 15 ماي 2016.

الجدول رقم -3- يبين مدى المشاركة في إعداد البرامج الثقافية وعلاقتها بوظيفة القائم بالاتصال

الوظيفة / الحالة	رئيس قسم		صحفي		منشط		مخرج		المجموع	النسبة ٪
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
دائما	02	100	01	16,7	–	–	01	25	04	22,2
غالبا	–	–	–	–	01	16,7	02	50	03	16,7
أحيانا	–	–	02	33,3	03	50	01	25	06	33,3
نادرا	–	–	02	33,3	01	16,7	–	–	03	16,7
لا أشارك	–	–	01	16,7	01	16,7	–	–	02	11,1
المجموع	**02**	**100**	**06**	**100**	**06**	**100**	**04**	**100**	**18**	**100**

يوضح هذا الجدول، أن المشاركة في وضع البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي يختلف حسب وظيفة القائم بالاتصال، حيث نجد أن «رؤساء الأقسام» يشاركون دائما في وضع واقتراح هذه البرامج، وذلك لأن وظيفتهم بالإذاعة تحتم عليهم هذه المهمة، كما أنهم مسؤولون بالدرجة الأولى على عملية البرمجة، كذلك نجد أن المخرجين يشاركون بصورة كبيرة في وضع البرامج واقتراحها حيث أجاب (50 ٪) من المبحوثين على خيار «غالبا»، و(25 ٪) أجابوا على خيار «دائما»، وهذا يدل على أن المخرج له دور فعال في وضع البرامج باعتباره على علاقة مباشرة بإنتاج مختلف البرامج ومتابعة بثها وإخراجها بصورة فنية تلبي رغبات الجمهور.

أما المنشطون فنجد أن نصف المبحوثين (50 ٪) أجابوا على خيار «أحيانا»، وكذلك الصحفيون أجاب أغلبهم بنسبة (33,3 ٪) على خيار «أحيانا»، ومن خلال هذه البيانات يتضح أن هاتين الوظيفتين ليست لهما علاقة مباشرة بوضع البرامج، بل يساهمون في اقتراحها فقط، وغير ملزمين بذلك، من جهة أخرى نجد أن نسبة خيار عدم المشاركة ضعيفة وتقدر بحوالي (11 ٪) بالنسبة لكل الوظائف.

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه النتائج أن وضع الاجندة الإعلامية

أو الشبكة البرامجية في قناة إذاعة أم البواقي المحلية يهيمن عليه النموذج الإداري السُلمي، ويعود ذلك إلى طبيعة الملكية فهي أولا وقبل كل شيء قناة حكومية تشتق سياساتها من السياسة العامة للدولة وتتماهى معها، وهنا يمكن أن يثار النقاش حول ماهية «العمومي» وحدوده في النشاط الإعلامي، ففي بعض الدول مثل بريطانيا تلتزم وسائل الإعلام فيها مثل (bbc) بتقديم خدمات تتماهى مع متطلبات واحتياجات واهتمامات واولويات الجمهور بغض النظر عن الحكومة التي تمولها، بنما ينصرف معنى العمومي في الكثير من الدول إلى تنفيذ إرادة الحكومة والالتزام بتوجيهاتها وعدم مناقشة الشأن العام خارج هذا منظورها وبالتالي فهي «حكومية» وليست عمومية، كما أن غياب المنافسة وثبات مصدر التمويل ـ الخزينة العمومية ـ يجعلها أقرب إلى العمل الإداري بدلا عن الاجتهاد والبحث عن تطوير أساليب الممارسة القادرة على المنافسة في سوق الاعلام، وهو ما يسوغ هذه التوجهات.

جدول رقم -4- المجالات التي تركز عليها المضامين الثقافية حسب متغير وظيفة القائم بالاتصال

الوظيفة / المجالات	رئيس قسم		صحفي		منشط		مخرج		المجموع	النسبة ٪
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
التاريخ	02	12,5	03	11,54	01	4,35	02	7,40	08	8,70
الأدب والشعر	02	12,5	03	11,54	03	13	05	18,5	13	14,10
الفنون	02	12,5	04	15,38	04	17,40	05	18,5	15	16,30
الفلكلور	02	12,5	02	7,70	02	8,70	02	7,40	08	8,70
العادات والتقاليد	02	12,5	04	15,38	04	17,40	05	18,5	15	16,30
الفكر	02	12,5	03	11,54	01	4,35	01	3,80	07	7,60
الثقافة المحلية	02	12,5	04	15,38	05	21,80	05	18,5	16	17,40
الأنشطة الثقافية	02	12,5	03	11,54	03	13	02	7,40	10	10,90
المجموع	**16**	**100**	**26**	**100**	**23**	**100**	**27**	**100**	**92**	**100**

تبين نتائج الجدول أن القائمين بالاتصال ممن يشغلون وظيفة رئيس قسم

يرون أن المضامين الثقافية تركز على مختلف المجالات المذكورة، وهذا راجع إلى وظيفتهم الأساسية في وضع البرامج واختيار مضامينها بحكم المسؤولية المهنية التي يتولونها، في حين أن الصحفيين والمنشطين والمخرجين يرون أن المضامين الثقافية لا بد أن تركز أكثر على العادات والتقاليد، الفنون، الأدب والشعر، والثقافة المحلية، وهذا يعكس مفهومهم للثقافة في الإذاعة المحلية، على أنها فنون وعادات وتقاليد فقط، في حين أن الأنواع الأخرى كالتاريخ والفكر تمثلان النسبة الأقل، بالرغم من أنها ذات دلالات ثقافية هامة في المجتمع المحلي، ويشكلان الأساس في بناء ثقافة الفرد، وضروريان لتحقيق التنمية الثقافية في المجتمع المحلي، ويعتبر الثقافة المحلية في منطقة مجال الدراسة من اغنى الثقافات المحلية وأكثرها ثراء وتنوعا حيث تجمع بين الموروث الثقافي العربي ـ الأمازيغي الشاوي، الزخم الكبير في ألوان الأدب الشعبي الرواية الشفهية، الأمثال الشعبية، الأساطير، النكت، الشعر الشعبي الملحون، الملاحم الشعبية القديمة والحديثة... وهي كلها تشكل مادة خصبة نعتقد أنها لم تأخذ حقها الكافي في التعريف به ليس محليا ووطنيا فقط بل عالميا.

الجدول رقم -5- الاعتماد على دراسات الجمهور في اختيار المضامين الثقافية

الحالة	التكرار	النسبة (٪)
دائما	01	5,55
غالبا	02	11,10
أحيانا	03	16,70
نادرا	02	11,10
أبدا	10	55,55
المجموع	**18**	**100**

من خلال هذا الجدول يتضح أن القائم بالاتصال لا يعتمد على دراسات الجمهور من حيث احتياجاته في إنتاج المضامين الثقافية، حيث كانت الإجابة بـ (أبدا) تشكل (55,55 ٪)، وهذا يعكس أن النموذج الذي يعتمده القائم بالاتصال بإذاعة أم البواقي، حسب دنيس مكويل في تصنيفه للعلاقة

بين القائم بالاتصال وجمهور المتلقين هو نموذج الهيمنة، والذي يرى فيه القائم بالاتصال «أن الجمهور هدف يوجه إليه رسالته، وعادة ما تكون هذه العملية تحت سيطرة القائم بالاتصال»[1]، ومنه نجد أن إنتاج المضامين الثقافية يخضع لإرادة القائم بالاتصال وإهمال دور الجمهور في المشاركة والتعبير عن احتياجاتهم، وفي المقابل نجد أن القائم بالاتصال يعتمد أحيانا على آراء الجمهور حيث جاء ذلك بنسبة (16,7 ٪)، وذلك من خلال مشاركته في البرامج أو من خلال الصفحات الخاصة بهذه البرامج على مواقع التواصل الاجتماعي. ولا يعد هذا الإهمال خاصية تخص هذه القناة فقط بل هو اتجاه عام وثقافة تسييريه تنتهجها كافة القطاعات الحكومية، ولعل طابع الملكية وغياب المنافسة وغياب ثقافة التواصل مع الجمهور وكذا غياب التنسيق بين وسائل الاعلام عامة والعمومية خاصة مع القطاعات البحثية مثل الجامعة هي الأسباب الحقيقة وراء هذا العزوف؟.

الجدول رقم -6- معايير اختيار مضامين البرامج الثقافية

المعايير	التكرار	النسبة
استجابة للسياسة الإعلامية للوسيلة	11	13,60
تحقيق عنصر الجوارية	10	12,34
إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة	17	21
الاهتمام بتاريخ المنطقة	10	12,34
التركيز على أعلام المنطقة	06	7,40
تلبية احتياجات المواطن	08	9,87
تثقيف الجمهور	08	9,87
إبراز المواهب والمبدعين	11	13,58
المجموع	**81**	**100**

من خلال هذا الجدول، يتضح تنوع المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في اختيار المضامين الثقافية، غير أن المعيار الأساسي هو الذي يركز على

(1) مي العبد الله: مرجع سبق ذكره، ص163.

إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة (21 ٪)، وهذا تأكيد على أن من أسباب إنشاء الإذاعات المحلية هو الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية من خلال التركيز على مقوماتها وسبل تعزيزها في المجتمع المحلي كذلك من أهداف الإذاعات المحلية «ترقية التراث المحلي، ورد الاعتبار للثقافة المحلية وتنشيط الحركة الثقافية والإبداعية»[1].

وتأتي السياسة الإعلامية للإذاعة المحلية كأساس لاختيار المضامين الثقافية في المرتبة الثانية بنسبة (13,60 ٪)، وهذا يعود إلى أن الإذاعة وسيلة إعلامية عمومية لها توجه في إنشاء هذه الإذاعات إلى إحداث التنمية والحفاظ على الهوية، في حين نجد أن تلبية احتياجات المواطن الثقافية وتثقيف الجمهور المحلي تمثل نسبا قليلة، وهذا يؤكد أن القائم بالاتصال في الإذاعة الجزائرية يهتم بالدرجة الأولى بتوجه الوسيلة على حساب أهداف وأسس أخرى تخدم المواطن.

الجدول رقم -7- المعايير الشخصية التي تتحكم في اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الثقافية حسب الجنس

النوع / المعايير الشخصية	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة %
	ك	٪	ك	٪		
الميول الشخصي للموضوع	03	17,65	06	28,57	09	23,7
الانتماء إلى المنطقة	05	29,4	04	19	09	23,7
المعرفة الشخصية بمثقفي المنطقة	05	29,4	07	33,43	12	31,6
الخبرة المهنية	04	23,55	04	19	08	21
المجموع	**17**	**100**	**21**	**100**	**38**	**100**

في قراءة لهذا الجدول نجد أن أبرز المعايير الشخصية التي تتحكم في اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الثقافية هو المعرفة الشخصية بمثقفي

(1) نبيلة جعفري: **الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 110.

المنطقة (31,60 ٪)، وهذا يعود إلى خصائص الإذاعة المحلية المتمثلة أساسا في أنها «تقدم محتوى مستمد من المجتمع المحلي ويعكس عادات وتقاليد السكان وتراثهم وانتماءاتهم»[1]، ومنه يختار القائم بالاتصال المضامين الثقافية انطلاقا من مدى معرفته بمثقفي المنطقة بالنظر إلى أن ولاية أم البواقي تفتقر للحركية الثقافية والمتخصصين في مجال الثقافة، في حين فإن عامل الخبرة المهنية لا يتدخل بشكل كبير في اختيار هذه المضامين.

كما نجد من خلال هذا الجدول نسبا متقاربة بين بقية المعايير كالانتماء إلى المنطقة والميول الشخصي للموضوع، وهذا يدل على أنها معايير لها دور أيضا في اختيار المضامين الثقافية.

أما من حيث جنس القائم بالاتصال، لا نجد فروق كبيرة بين القائمين بالاتصال في معايير اختيارهم للمضامين الثقافية، فقط نجد أن الإناث يخضعن إلى الميول الشخصي للموضوع في اختيار هذه المضامين، وذلك بحكم أن أبرز المضامين التي تركز عليها البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي هي العادات والتقاليد (الجدول 3)، وهو المجال الذي تجد فيه المرأة ميولا كبيرا باعتبارها على دراية بخصوصية المنطقة في هذا المجال وقربها من معايشة الأسر والعائلات بالمنطقة.

الجدول رقم -8- المعايير الاجتماعية التي تتحكم في اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الثقافية حسب متغير النوع

النوع / المعايير الاجتماعية	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة ٪
	ك	٪	ك	٪		
إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة	07	38,90	08	25	15	30
الحفاظ على العادات والتقاليد	03	16,66	10	31,26	13	26
حماية القيم الثقافية في المجتمع المحلي	06	33,33	07	21,87	13	26
الحفاظ على تاريخ المنطقة	02	11,11	07	21,87	09	18
المجموع	**18**	**100**	**32**	**100**	**50**	**100**

(1) طارق الشاري: **الإعلام الإذاعي**، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص 154.

من خلال هذا الجدول نجد أن أهم معيار اجتماعي يتحكم في اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الثقافية هو إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة الذي جاء بنسبة (30 ٪)، وتأتي بعدها معايير الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الثقافية في المنطقة بنسبة (26 ٪)، وهذا يعود إلى خصوصية الإذاعة المحلية، ووظائف القائم بالاتصال من جهة أخرى والتي من بينها» المحافظة على قيم المجتمع وتقاليده والعمل على حماية الأنماط الثقافية السائدة بغية تدعيم البناء الثقافي والاجتماعي»[1]، كذلك فإن محتوى الإذاعة المحلية لابد أن يضمن « إبراز التراث والمساهمة في إثرائه بواسطة الإبداع الإذاعي»[2].

إلا أنه يوجد تقصير في فيما يخص «الحفاظ على تاريخ المنطقة»، بالرغم من أن التاريخ عنصر هام في الهوية الثقافية والتاريخية المحلية، وكذا تثقيف الأجيال وتعليمهم تاريخ منطقتهم، وهذا يعود إلى عدم اهتمام القائم بالاتصال بتاريخ المنطقة واقتصار مفهوم الثقافة لديه على الفنون والعادات والتقاليد.

ومن حيث الجنس نجد أنه هناك فرق بين القائمين بالاتصال من ذكور وإناث، حيث يعتمد الإناث على معيار الحفاظ على العادات والتقاليد (31,26 ٪)، في حين أنه ليس المعيار البارز لدى الذكور (16,66 ٪)، وهذا يعزز النتائج المتحصل عليها في الجدولين رقم 03 ورقم 05.

(1) جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط2، القاهرة، 1978، ص 305.

(2) محمد شلوش: الإذاعة **الجزائرية-النشأة والتطور-**، مؤسسة الإذاعة الجزائرية، الجزائر العاصمة،2014، ص 27.

الجدول رقم -9- المعايير المهنية التي تتحكم في اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الثقافية حسب متغير التخصص

التخصص / المعايير المهنية	إعلام واتصال		علوم سياسية		حقوق		علم الاجتماع		المجموع	النسبة ٪
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
الموضوعية	06	18,75	04	26,68	03	25	03	30	16	23,2
المسؤولية المهنية	04	12,5	02	13,33	02	16,66	03	30	11	16
السياسة الإعلامية للإذاعة	01	3,12	–	–	01	8,34	01	10	03	4,3
خصوصية الإذاعة المحلية	06	18,75	02	13,33	02	16,66	01	10	11	16
المستوى الثقافي للمستمعين	02	6,25	02	13,33	–	00	01	10	05	7,2
الحركية الثقافية في المنطقة	04	12,5	01	6,67	01	8,34	–	–	06	8,3
تحقيق الجوارية	06	18,75	02	13,33	01	8,34	–	–	09	13
طبيعة الموضوع	03	9,38	02	13,33	02	16,66	01	10	08	12
المجموع	**32**	**100**	**15**	**100**	**12**	**100**	**10**	**100**	**69**	**100**

يتضح من خلال هذا الجدول أن التخصص الأكاديمي للقائم بالاتصال له علاقة مع المعايير المهنية التي يراها القائم بالاتصال ضرورية لإنتاج المضامين الثقافية، باعتبار أن التكوين الأكاديمي ضروري في العمل الإعلامي المحترف، حيث نجد أن القائمين بالاتصال المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، يراعون المعايير المهنية الضرورية في العمل الإعلامي المحلي وهي «الموضوعية»، خصوصية الإذاعة المحلية، تحقيق عنصر الجوارية، وهذا جوهر الإعلام المحلي من حيث «ارتباطه بالمصداقية والموضوعية وتعزيز الجوارية وكذا استرجاع الهوية وتحقيق القرب من المواطن»[1]، في حين نجد أن القائمين بالاتصال في التخصصات الأخرى غير الإعلامية تراعي

(1) محمد علي هندي عمارة: **مدخل إلى وسائل الإعلام وقضايا المجتمع**، دار العلوم، القاهرة، 2009، ص 93.

في الأساس معيار الموضوعية والمسؤولية المهنية، وهي معايير ترتبط أساسا بالعمل الوظيفي في مؤسسة إعلامية عمومية، أي أن التخصص ضروري لإدراك المعنى الحقيقي للإعلام المحلي خاصة في ما يتعلق بإنتاج البرامج الثقافية. ومن المفارقات الوظيفية أن قطاع الإعلام يكاد يكون القطاع الوحيد المفتوح أمام كل التخصصات، خصوصا في وسائل الاعلام الخاصة وهو ما ولد الكثير من الإشكاليات المهنية، منها الجهل بقوانين الاعلام واخلاقياته، ومنها الافتقاد إلى اللغة الإعلامية المسؤولة، ومنها ويبقى الاعتماد على المهارة غير مجدي لوحده وبحاجة إلى تطوير وصقل من خلال عمليات التكوين المستمرة والتداريب المختلفة، وهي ما تفتقد اليه وسائل الاعلام العمومية في الجزائر.

ركزت اغلب إجابات المبحوثين (23,2 ٪) على معيار «الموضوعية»، كقاعدة أساسية مرجعية في إنتاج البرامج الثقافية مهما كان التخصص الأكاديمي، ويبقى هذا المعيار نسبي ومحدود بسبب الكثير من العوامل والاعتبارات، أهمها طابع الملكية الذي يلزم القائم بالاتصال على انتهاج سياسات وتوجهات محددة، ثانيا العوامل الذاتية للقائم بالاتصال مثله ميولاته ومعتقداته السياسية والأيديولوجية والثقافية، ثم العوامل الخارجية مثل ضغط البيئة الاجتماعية وما تفرضه من انساق قيمية وسلوكية لا يمكن تجاوزها خصوصا ما يعرف بالطابوهات أو الموضوعات المحرمة...وهو ما يجعل الموضوعية معيار نسبيا وهذا لا يشكل استثناء لهذه القناة الاذاعية وحدها.

الجدول رقم -10- الضغوط التي تؤثر على اختيار القائم بالاتصال للمواضيع الخاصة بالبرامج الثقافية

الضغوط التي تؤثر على القائم بالاتصال	التكرار	النسبة ٪
ضغط الوقت	09	21,44
التعب والإجهاد في العمل	02	4,80
ظروف وعلاقات العمل	07	16,66
الخوف من رد فعل المسؤول المباشر	05	11,90
قلة الضيوف والمصادر المرتبطة بالثقافة	11	26,20
عدم الاهتمام بالحياة الثقافية في المجتمع المحلي	08	19
المجموع	**42**	**100**

من خلال هذا الجدول يتبين أن الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال تجسدت أساسا في الضغوط المهنية وعلى رأسها قلة «الضيوف والمصادر المرتبطة بالثقافة المحلية» (26,20 ٪)، وهو عائق يقف حائلا أمام الإنتاج الثقافي الجيد، وتحقيق الأهداف المرجوة من الإذاعة المحلية وهي إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة باعتباره المعيار الاجتماعي الذي أجمع عليه القائمون بالاتصال (الجدول 6)، وتأتي بعدها «ضغط الوقت» بنسبة (21,44 ٪)، ثم «ظروف وعلاقات العمل» عند (16,66 ٪) من المبحوثين، التي تؤثر بشكل كبير في اختيار المضامين الثقافية باعتبار أن الإذاعة المحلية تتنوع فيها المضامين التي تخدم المجتمع المحلي خاصة الجانب التنموي، ومن النتائج اللافتة أيضا ما صرح به (11,90 ٪) أي «الخوف من ردة فعل المسؤولين» والخوف ممتد هرميا من أدنى إلى أعلى وهو مظهر من مظاهر الضغوط المهنية المتعددة التي تلجم الإبداع والاقتراح لدى العاملين فكثير من البرامج لا تجد لها سبيلا إلى الجمهور ـ على جدتها وأهميته ـ نظرا لهذا الاعتبار «أساليب الإدارة وضغوط الإنتاج التي تلعب دورا مهما في إنتاج المضمون الموجه للجمهور»[1].

9 - النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- لا يشارك القائم بالاتصال بإذاعة أم البواقي في التخطيط للبرامج الثقافية إلا أحيانا، وهو ما يؤثر على حسن اختيار مضامينها.

2- القائم بالاتصال بإذاعة أم البواقي يتبع نموذج السيطرة في إنتاج البرامج الثقافية، وذلك بتغييب دراسات الجمهور وإشراكه في ذلك.

3- المضامين الثقافية التي يركز عليها القائم بالاتصال في الإذاعة هي الفنون والعادات والتقاليد.

4- يتم اختيار المضامين الثقافية بإذاعة أم البواقي على أساس إبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي.

5- المعرفة الشخصية بمثقفي المنطقة، من المعايير الشخصية البارزة في

(1) حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص 270.

اختيار المضامين الثقافية.

6- إبراز الخصوصية الثقافية للمنطقة، هو أكثر المعايير الاجتماعية التي تتحكم في اختيار المواضيع الثقافية.

7- الموضوعية، والمسؤولية المهنية وتحقيق الجوارية، هي أبرز المعايير المهنية التي تتدخل في اختيار القائم بالاتصال للمضامين الثقافية.

8- لا توجد فروق كبيرة بين القائمين بالاتصال الإناث والذكور، في تصنيف المعايير المعتمدة في إنتاج المضامين الثقافية.

9- التخصص الأكاديمي للقائم بالاتصال، له دور هام في وضع الاعتبارات المهنية الخاصة بالبرامج الثقافية.

10- ضغط الوقت وقلة الضيوف والمصادر المرتبطة بالثقافة المحلية من الضغوط التي يواجهها القائم بالاتصال في إذاعة أم البواقي.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تمحورت حول دراسة معايير إنتاج المضامين الثقافية في الإذاعات المحلية، يمكن القول أن القائم بالاتصال في إذاعة أم البواقي يعتمد على عدة معايير شخصية، اجتماعية ومهنية، تتدخل بشكل كبير في إنتاج المضامين الثقافية، ولعل أبرزها هو الاهتمام بالثقافة المحلية والاعتماد على الجوارية في طرحها، وهي من الأسس التي تقوم عليها الإذاعات المحلية في الجزائر، كذلك فإن القائم بالاتصال، لا يشارك بشكل كبير في التخطيط وبرمجة هذه المضامين وهذا يعود إلى مركزية تسيير هذه الإذاعات وخضوعها إلى قائمين بالاتصال على المستوى المركزي في تحديد المحاور الكبرى لها، وهذا ما يحدد القدرة على الإبداع والتميز لدى منتجي هذه البرامج على المستوى المحلي، كذلك، فإن الواقع الثقافي المحلي ينعكس سلبا على مصادر الثقافة التي يمكن الاعتماد عليها في تنويع البرامج الثقافية، وعليه وجب إشراك القائمين بالاتصال في التخطيط والبرمجة من أجل النهوض بمستوى البرامج الثقافية المحلية، لأنها تساهم في التنمية الثقافية والحفاظ على الهوية المحلية. ■